الشعبوية والسياسة الخارجية للرئيس ترامب

م. اسراء خليل مجيد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مقر الوزارة / دائرة البحث والتطوير

الملخص:

أحدث الرئيس ترامب تحولات جذرية في السياسة الخارجية الأمريكية، وهذا بدوره قد أدى إلى جدل أكاديمي عميق بشأن نوعية تلك السياسية ومحفزاتها. والرئيس ترامب شعبوى ويميل الرأي الأرجح أن شعبوية ترامب لها التأثير الأكبر على سياسته الخارجية، وصل الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض عام 2017 وعاد مرة أخرى في 2025 إثر تنامى المزاج العام الشعبوى داخل الولايات المتحدة منذ 2008 كنتيجة للتداعيات السلبية للعولمة والنيوليبرالية الاقتصادية، وتنامى هاجس الهوية من جانب بيض أمريكا، والاستياء الشديد من تدهور وفساد النخب والمؤسسات التقليدية الأمريكية. وعليه قد توصلت الدراسة إلى أن المزاج العام الشعبوى الذي أوصل ترامب إلى البيت الأبيض أسهم في تبنى ترامب سياسة خارجية شعبوية تتمحور حول السيادة المطلقة، والحفاظ على الاستثنائية الأمريكية لكن بنهج وسائل شعبوية أهمها تقليص الانغماس في النظام الدولي. كما عمق ترامب هذا النهج بإحداث تحول في أولوية التركيز الاستراتيجي الأمريكي من آسيا إلى نصف الكرة الغربي، كما خلصت الدراسة أيضا أن الشعبوية في الولايات المتحدة ستستمر لفترة طويلة وسيكون لها تأثير شديد على السياسة الخارجية الأمريكية لأن أسبابها الكامنة لا تزال موجودة.

الكلمات المفتاحية: ترامب، الشعبوية، السياسة الخارجية، العولمة، الصين.

تأريخ الاستلام 2026/6/16 تأريخ قبول النشر 2026/6/17

Populism and Trump's Foreign Policy

Ms. Israa Khalil Majeed
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Ministry Headquarters / Advanced Research Department

Abstract:

President Trump made radical shifts in the US's foreign policy, which in turn led to a profound academic debate about the nature of this policy and its motivations. President Trump is a populist, and it is widely believed that his populism has had the greatest influence on his foreign policy. He entered the White House in 2017 and returned in 2025 due to the rise of the populist sentiment within the United States since 2008. This rise was a consequence of the negative repercussions of globalization and neoliberal economics, a growing concerns of identity among white Americans, and deep resentment towards the decline and corruption of traditional the US elites and institutions. The study concluded that the populist sentiment that brought Trump to the White House contributed to his adoption of a populist foreign policy centered on absolute sovereignty and the preservation of the US's exceptionalism, but through populist means, most notably reducing engagement in the international system. Trump further deepened this approach by shifting the priority of the US strategic focus from Asia to the Western Hemisphere. The study also concluded that populism in the United States will persist for a long time and will have a profound impact on the US's foreign policy because its underlying causes remain.

Keywords: Trump, populism, foreign policy, globalization, . China

مقدمة

شكل صعود ترامب القوى أو ما بات يعرف بالظاهرة "الترامبية" في الساحة السياسية الأمريكية منذ العام 2016 حدثاً فارقاً على كافة المستويات لا سيما السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية. إذ على كلا المستويين قد أحدث تحولاً شبه جذريا في النمط التقليدي للسياسة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لا سيما الخارجية والتي كانت محكومة بعدة ثوابت وأهداف رئيسة ذات إجماع من الحزبين الجمهوري والديمقراطي مع بعض الاختلاف في وسائل وأساليب تنفيذ وتحقيق تلك الأهداف، وعلى رأسها دعم النظام النيوليبرالى العالمي والعولمة بقيادة واشنطن، الدعم الكامل للحلفاء التقلديين أو التاريخيين، والأحلاف العسكرية الرئيسة وفى مقدمتها الناتو، والحفاظ على الحضور العسكري الواسع لواشنطن فى العالم، والتصدي الحازم للتهديد الصيني، ونسبياً نشر الديمقراطية ودعم الأنظمة الديمقراطية....وغيرها الكثير.

بيد أن صعود شعبية ترامب بالأساس كان بفضل برنامج وأفكار تجسدت فى "أمريكا أولا" و "لنجعل أمريكا عظيمة مجددا" مناهضاً تماما لتلك الثوابت الخارجية، وفور وصوله إلى البيت الأبيض فى 2016 سرعان ما بدأ فى تنفيذ تلك الأفكار من حيث المعاداة الشديدة للنظام النيوليبرالى الدولي بمؤسساته، والانسحاب من عدة منظمات دولية، وشن حرب تعريفات جمركية لا سيما ضد الصين، وتبنى سياسات عدائية ضد الهجرة والدول المصدرة لها لا سيما الدول الإسلامية، وعمل على تقليص الحضور العسكري من بعض المناطق، كما هدد مراراً بالانسحاب من الناتو، وأثار خلافات حادة مع حلفاء واشنطن لا سيما الأوروبيين. وفور عودته مجددا إلى البيت الأبيض في 2025، واصل استكمال نفس السياسات بصورة أعنف مع تبنى نهج غطرسة عنيف تجلى في التهديد باحتلال بنما وكندا وجرينلاند.

المشكلة البحثية :-

يمثل ترامب بلا أدنى شك انعكاس أو تجسيد صريح لتحول سياسي أجتماعي ثقافي اقتصادي واسع داخل الولايات المتحدة لأن الخروج عن الثوابت التقليدية الحاكمة للسياسة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أمراً ليس بالسهل. لكن نوعية ودرجة هذا التحول من الصعب نسبيا الوقوف عندها بدقة لاسيما وأن سياسة ترامب الخارجية تحمل في طياتها بعض التناقضات نسبيا؛ إذ يرتأى البعض أن انعكاس لتنامى مزاج انعزالي تغلغل حتى داخل الحزبين الديمقراطي والجمهوري، بينما يرتأى آخرين أنه انعكاس لبرجماتية واقعية خارجية للولايات المتحدة رامية إلى الحفاظ على الهيمنة الأمريكية لكن بكلفة أقل تتماشى مع تراجع القوة الأمريكية لاسيما الاقتصادية.

في حين يظل الاتجاه الأصوب الذي يرتأى أنها انعكاس لتفشى الشعبوية، ويتبدى ذلك فى الشعبية الواسعة لترامب الشعبوى، وسياسته الخارجية العاكسة في معظمها لأفكاره الشعبوية والجذور الشعبوية في الولايات المتحدة عموما، والتي تعد مزيجاً من الانعزالية والتدخلية والانتقائية.

السياسة الخارجية الأمريكية". والنطاق الزمني للدراسة يشمل ولاية ترامب الأول أي من عام 2017 حتى عام 2021 ، وولاية ترامب الثانية أي من عام 2025 وحتى الانتهاء من كتابة الدراسة.

ويتفرع عن سؤال الدراسة الرئيسي بعض الأسئلة الفرعية:

1. ما هو تعريف الشعبوية وأسباب صعودها في العالم؟
2. ما هي أسباب تنامى الشعبوية في الولايات المتحدة وكيف أدت إلى صعود ترامب؟
3. ما هي عقيدة ترامب وأهم أفكاره الشعبوية فى السياسة الخارجية؟

4. ما هو موقف ترامب تجاه الهيمنة الأمريكية، والصين، والتدخلات العسكرية الخارجية؟

5. ما هو مستقبل الشعبوية فى الولايات المتحدة وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية؟

أهمية وأهداف الدراسة:-

تتبدى أهمية في الدراسة في بحثها لموضوع الشعبوية، والتي تعد من أهم الظواهر السياسية الصاعدة بقوة فى العالم، وذات التداعيات المؤثرة لا سيما على صعيد مستقبل الديمقراطية فى العالم، وطبيعة السياسة الخارجية للدول. ومن ثم، تتمحور أهداف الدراسة فى تقصى مفهوم الشعبوية وأسباب صعودها، وتأثيرها على السياسة الخارجية بالتطبيق على السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة الرئيس ترامب.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على كل من المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي، فالأول لرصد وتحليل ظاهرة الشعبوية لا سيما بواعث صعودها فى العالم وفى الولايات المتحدة، وتأتى أهمية الثاني في لتحليل ورصد السياسة الخارجية لترامب والأبعاد المؤثرة لها وتشابكها مع الشعبوية للخلوص إلى استنتاجات عامة كلية لمدى تأثير الشعبوية في سياسة ترامب الخارجية ومستقبل الشعبوية فى الولايات المتحدة.

هيكل الدراسة: تنقسم الدراسة إلى مقدمة وخاتمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول- مفهوم الشعبوية وأسباب صعودها فى العالم

المبحث الثاني- عقيدة ترامب الشعبوية والسياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثالث- شعبوية ترامب والهيمنة الأمريكية

المبحث الأول

مفهوم الشعبوية وأسباب صعودها فى العالم

أولاً- تعريف الشعبوية

يُعد مفهوم الشعبوية من المفاهيم الغامضة المثيرة للجدل بسبب عدم وجود تعريف محدد ودقيق متفق لها ولطبيعتها، حيث تتسم بعدم الثبات من حيث الماهية، وبالتناقض من حيث الوظيفة. ومع ذلك، يمكن القول إن اشتقاق المصطلح من كلمة "الشعب" يدل على معناه الأساسي وهو تمثيل الشعب أو الناس العاديين في مواجهة النخبة المتمثلة في السلطة الحاكمة، أو في قوى النفوذ في المجتمع (أبو صليب 2023، 100-101)

إذ من من حيث الأساس الشعبوية نزعة فى التفكير تجنح لتقديس الشعب وحسبانه مستودع الحقيقة المطلقة ومناط الخلاص النهائي من شرور العالم، تضع هذه النزعة نفسها مقابل النخبوية التي تحتقر الشعب والجماهير، إذ تمثل معاداة النخبوية أو النخبة السياسية أصلا مهما في منطق النزعة الشعبوية حيث توجه انتقادات كبيرة من الشعبويين إلى النخب الحاكمة التي يعتبرونها فاسدة ولم تعد تمثل الشعب الذي ينبغي أن يكون سيد نفسه ومالكا لإرادته السياسية. ومن ثم، نجد أن التعريف الشائع للشعبوية بأنها موقفا مناهضا للمؤسسة (هادى 2020، 115-120).

ومن هذا المنطلق يعد تقسيم المجتمع إلى فئتين "شعب نقى" ضد "نخبة فاسدة" السمة أو الركن الأساسي الذي يميز الشعبوية أو التيار أو الزعيم الشعبوى بغض النظر عن التفريعات المختلفة للشعبوية لا سيما اليمينية واليسارية، عن باقي المفاهيم المقاربة، أو التيارات السياسية الأخرى التي تشترك مع الشعبوية في سمات عدة مثل اليمين المتطرف. وعليه، رغم تعدد تعريفات الشعبوية لكنها تنطلق من تلك الثنائية للمجتمع أو الشعب، إذ تعرفها كاس مود Cas Mudde بانها

"أيديولوجيةٌ ترى المجتمع منقسمًا في جوهره إلى فئتين، وهما الشعب النقي والنخبة الفاسدة، وأن السياسة يجب أن تكون تعبيراً عن الإرادة العامة للشعب"، كما تحدد ثلاثة سمات أساسية لها: معاداة المؤسسة بمعنى أنهم يُمثلون صوت عامة الشعب في مواجهة "نخب" المؤسسة، سواء أكانوا من المثقفين، أو كبار رجال الأعمال، أو السياسيين المنتخبين من التيار الرئيسي، والنزعة الوطنية المتطرفة، والسلطوية أو مناهضة التعددية والديمقراطية (Düzgit and Keyman 2017, 3)

كما يعرفها "مولر" بانها "تصور سياسي محدد، يرى أن شعباً خالصا ومنسجما يقف دائما ضد نخب غير أخلاقية، وفاسدة، لا تنتمى البتة إلى الشعب المتجانس". إذ يرى مولر أن جوهر الشعبوية أو الشعبويين يكمن في تصور "نحن فقط من يمثل الشعب الحقيقي" وهو تصور يفهم أخلاقياً وليس سياسياً، ومدعاة لامتلاك الحقيقة المطلقة والحكم بصورة مباشرة دون هيمنة أو سلطة المؤسسات من قبل الشعبويين لكن باسم الشعب النقي الفاضل (أحمد 2025، 252-253).

وعلى نحو مشابه، تعرفها مارجريت كانوفان Margaret Canovan على أنها "نداء إلى الشعب، أو حشد الشعب للتمرد على البنية السياسية القائمة برمتها" وعلى رأس تلك البنية وفقا لها النخب والمؤسسات لأجل التغيير الجذري وحكم الشعب النقي(Crum et al 2020, 9-11).

فمعاداة النخب والمؤسسات إذن هو جوهر الشعبوية، وما تسعى الشعبوية إلى تميز نفسها عن الآخرين، أو تمييز من هو السياسيين والتيارات الشعبوية بدقة، فالنخبة بالنسبة لهم هي العدو الأول للشعب، ويجب تطهير البلاد منها، لأن الشعب الحقيقي النقي لتلك النخب التي تعمل على مصالحها الخاصة مصالح الأجانب (مدني، غريب 2021، 233).

وينطبق ذلك أيضا على كافة تيارات الشعبوية لا سيما اليمينية واليسارية؛ فمعاداة النخبة والمؤسسات قاسم مشترك أساسي لكافة الشعوبيين. ويترتب على ذلك عدة

قواسم مشتركة أيضا من أهمها معاداة التعددية وتحدى الديمقراطية الليبرالية والشيفونية الشديدة أو السيادة الجامدة. ولعل أبرز الاختلافات بين الشعبوية اليمينية واليسارية، يكمن في سمة الإقصائية الهوياتية أو الأصلانية Nativism للأولى أي حصر المواطنة فقط على المواطنين الأصليين، ورفضها التام للعولمة، بينما الثانية إدماجية إلى حد ما، وغير رافضة للعولمة وانخراط الدولة خارجيا لكنها مثل اليمينية رافضة للنظام الاقتصادي العالمي النيوليبرالى، وتعد النخبة المالية والاقتصادية المحلية أكبر عدو للشعب (قاسم 2026، 46).

ثانياً- أسباب صعود الشعبوية في العالم

(1) العولمة والنيوليبرالية الاقتصادية

على الرغم من تنوع الشعبوية إلا أن العولمة والنيوليبرالية الاقتصادية تعد عاملاً مشتركاً أساسياً مهيمن لصعود الشعبوية. على الرغم من محسنات العولمة المتعددة، إلا أنها بدورها أيضا العامل الرئيسي لتوحش النيوليبرالية، وتنامى الفقر العالمي، والاختلال الفادح في عدن المساواة الاقتصادية والاجتماعية، وذلك في الشمال والجنوب على السواء لا سيما الشمال الغربي الغنى. ومن ثم، قد كرهت شعوب دول الشمال والجنوب على حد السواء العولمة والنيوليبرالية ليس فقط بسبب تداعياتها الكارثية، بل أيضا لأن المستفيد منها في كل المجتمعات نخبة سياسية واقتصادية محدودة، أو ما يسمى نخبة ال1% المحتكرة للثروة. فمنذ اندلاع الأزمة المالية العالمية بدأ يتداول مصطلح "الخاسرون من العولمة" في إشارة إلى العمال والمزارعين وأصحاب الحرب وهم يمثلون نحو 90% من الشعوب؛ إذ من اخطر مثالب العولمة على هؤلاء هو الانتقال السريع للصناعات والأيدي العاملة والخبرات، وتحول نمط الإنتاج إلى التصنع التكنولوجي الفائق منخفض العمالة، ورفع القيود التجارية، وتحول نمط الاستهلاك أيضا لا سيما الخدمي، مما أدى إلى فقدان الملايين وظائفهم، وتدمير صناعات برمتها، والاعتماد على الخبرات والأيدي

العاملة الأجنبية الرخيصة، وانخفاض الأجور بسبب الاعتماد على التكنولوجيا(Guriev 2024, 6)

الشاهد فى الأمر، أن العولمة والنيوليبرالية قد أسهمت فى أزمة عدم العدالة فى توزيع الثروة والاستقطاب الحاد بين الأثرياء والفقراء، وعجز الحكومات في تنظيم المجتمع على أسس أكثر عدالة وضعف القدرة على تقديم الخدمات الاجتماعية، وضعف القدرة أيضا على توفير آليات لإعادة توزيع الثروة المتركزة في فئة محدودة، ولعل أخطر ما نتج عن ذلك هو انهيار الطبقة الوسطى فى معظم دول العالم (مدني، غريب 2021، 234).

وهنا لا بد وأن تصعد الشعبوية ذات العداء للعولمة والنيوليبرالية في الشمال والجنوب، حيث يظهر الحزب أو الزعيم الشعبوى بخطاب حماسي ضد العولمة والسياسات الاقتصادية بتداعياتها مستغلاً تنامى السخط الاجتماعي الواسع وعدم المساواة، محملاً النخبة السياسية المسؤولية الكاملة عن تلك التداعيات والتفريط في السيادة، داعيا إلى إعادة توجيه السياسة الاقتصادية، والحد من التعددية والحدود المفتوحة، وهو ما يلقى صدى واسع من الشعب. إذ على سبيل المثال، نجحت الأحزاب الشعبوية فى إنجلترا التي دعمت الخروج من بريطانيا فى خلق سردية تمزج بين جميع مثالب العولمة من حيث سياسة الهجرة وتأثيره الكارثي على العمالة والتصنيع والخدمات العامة التى تقدم للمهاجرين بدلا من السكان الأصلين، والسياسات الاقتصادية النيوليبرالية غير المقيدة من حيث خدمة طبقة محددة وتكدس الثروات معهم، وضياع الصناعة، وهروب رؤوس الأموال، وجلب العمالة الرخيصة، وحتى ذات الكفاءة التي تستولى على وظائف البريطانيين، والسقوط فى دوامة الديون، ولجراءات التقشف. وهذا بالقطع يجذب يروق لملايين فى الغرب التي تضررت بشدة من السياسات الليبرالية، والمهاجرين الذين يستفيدون فقط من تلك السياسات(Meyenburg 2025, 1089-1090)

(2)- أزمة ومخاوف الهوية القومية

تعد هواجس فقدان الهوية الوطنية والتي تعد أيضا من تداعيات العولمة والحدود المفتوحة، من أكبر الأسباب المساهمة فى صعود الشعبوية لا سيما فى العالم الغربي. منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي شهد العالم موجات وتدفقات واسعة من الهجرة، فضلا عن أن أعداد الأقليات-غير المواطنين الأصليين- قد شهدت في البلدان المختلفة زيادة كبيرة، مما أدى بدوره إلى تصاعد المخاوف الوطنية للسكان الأصليين من فقدان هويتهم أو فقدان البلد لهويته وثقافتها الأصلية، بل توسع الخوف من أن يصبح السكان الأصليين مجرد أقلية. في الدول الغربية على وجه الخصوص لا سيما وأن الشعبوية الغربية بما فى ذلك شعبوية ترامب شعبوية ثقافية إقصائية فى المقام الأول؛ تنامت مخاوف ما اضحي يسمى "اندثار الرجل الأبيض" نتيجة لارتفاع أعداد الأقليات الملونة والمهاجرين إلى مستويات كبيرة، حيث أصبحت مقاطعات بكاملها يقطنها مهاجرين وأقليات، وبعض الأقليات تهيمن على قطاعات اقتصادية محددة، والبعض الآخر يسعى إلى فرض قوانيه وثقافته، ويرفض الاندماج (Berman 2021, 74-76)

إن تفاقم هاجس فقدان الهوية الوطنية لا يؤدى إلى صعود الشعبوية فقط، بل كافة التيارات المتطرفة وغير التقليدية لا سيما اليمين المتطرف، والشعبوية تحديدا من منطلق الشيفونية الشديدة التي تتبناها، وفكرة الشعب الأصلي النقي؛ تجد في تفاقم مخاوف الهوية أرضية شديدة الخصوبة للصعود والنمو، إذ تعد باستعادة الأرض من مختصبيها وهى المهاجرين والأقليات والنخب التي أسهمت فى سرقة البلاد من المهاجرين والأقليات. وتعد الدول الغربية انعكاساً جلياً لذلك، إذ هناك علاقة طردية بين تفاقم أزمة الهوية وصعود الشعبوية بل وتراجع الديمقراطية أيضا حيث الانحياز لسياسات تعسفية غير ليبرالية ضد المهاجرين، فبعد أزمة اللاجئين فى أوروبا عام 2015، تصاعد شعبية الأحزاب الشعبوية إلى

مستويات قياسية، كما أدت إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لا سيما وأن أزمة الهوية تزيدا تفاقماً في ظل تدهور الوضع الاقتصادي والخدمات العامة وفشل النخب والحكومات التقليدية فى طرح حلول لأزمة الهوية لا سيما فشلها الذريع في استيعاب المهاجرين والأقليات ثقافياً (Živić 2023, 25–28)

(3) أزمة السياسة والنخب

تنشأ الشعبوية بالأساس عن أزمة خطيرة عميقة في النظام السياسي، فى الشمال والجنوب على السواء تعد الشعبوية انعكاس لعجز أو ركود النظام السياسي برمته وفساده أيضا لا سيما نخبته السياسية، عجز عن حل الأزمات وتلبية احتياجات المواطن، عجز عن التجديد، عجز عن مواجهة التحديات والسيطرة على زمام الأمور. وفوق كل ذلك، نخب وأحزاب سياسية تقليدية ليست فقط عاجزة عن تقديم حلول، بل أيضا عاجزة على التجديد الداخلي، محتكرة للأحزاب، لا تسمح للشباب بالصعود والتمثيل، وهذا ينطبق على معظم الدول الغربية بما فى ذلك الولايات المتحدة حيث احتكار أشخاص وعائلات محددة الحزبين الجمهوري والديمقراطي لا سيما الأخير، مع فشل تام فى معالجة تداعيات العولمة، والهجرة. ويترتب على ذلك، زيادة الإحباط واليأس والانسحاب لدى المواطنين، مما يدفعهم إلى الانتظار أو البحث عن مخلص من خارج تلك النخبة(Cox 2018, 12).

إذ حالما يحس المواطنين بأن السياسيين لا يمثلنهم، يزهدون في السياسة ويشكلون أغلبية صامتة تتوق إلى زعيم كاريزمى يعيد لها إرادتها العامة وينقذها من مشاعر الخوف والقلق، وهو البديل الشعبوى عن النظام السياسي، والسياسيين العاجزين والفاسدين. فالنفور من النخب السياسية يدفع الشعوب إلى انتخاب سياسي هاوي أو رجل أعمال عديم الخبرة السياسية مثل ترامب، لمجرد قدومه من خارج المؤسسات السياسية والأحزاب، ويتكلم بلغة الشعب البسيط. والشعبويين بدورهم يجيدون

استغلال اليأس والإقصاء السياسي أو الشعور بالاغتراب السياسي، لترسيخ مزاج عام ضد المؤسسات والنخب (بكار 2022، 149).

ثالثاً/ الشعبوية وصعود ترامب:-

الشعبوية داخل الولايات المتحدة ليست وليدة ترامب، بل تمتد لجذور عميقة ترجع إلى السنوات الأولى لتأسيس الولايات المتحدة، إذ كان هناك دائما سياسي كاريزمى ينجح في تشكيل قاعدة شعبية قوية لاسيما من المزارين والعمال ضد النخبة الحاكمة والمؤسسات، بيد أن الشعبوية لم يكتب لها النجاح والاستمرارية القوية بسبب تجذر القيم والمبادىء الديمقراطية والليبرالية في الولايات المتحدة.

بدأ المزاج العام الشعبوى يظهر بصورة لافتة في الولايات المتحدة في نهاية ولاية الرئيس جورج بوش الابن عام 2008، إثر الخسائر الفادحة لغزو العراق في 2003، وتداعيات الأزمة المالية العالمية 2007، إذ بدأ قطاع واسع من الأمريكيين يتساءل عن جدوى الذهاب إلى العراق، وسبب التورط والتدخل الأمريكي العسكري الباهظ في العالم من الأساس، أو دور "شرطي العالم"، مما أسهم في تنامى الاستياء الشعبي من النخبة والمؤسسات الأمريكية التي خدعتهم بأهداف وبيانات مضللة عن ضرورة إزالة نظام صدام حسين كبدت الخزينة الأمريكية أكثر من 2 تريليون دولار.

وألقت تكلفة حرب العراق وأفغانستان الباهظة بظلالها العنيفة على المواطن الأمريكي، ثم جاءت الأزمة المالية العالمية لتفاقم تلك الظلال العنيفة على المواطن الأمريكي من حيث الزيادة الرهيبة في معدلات البطالة والفقر وتراكم الديون، مما كان مدعاة لتساءل الأمريكيين وتشكيكهم في رسوخ وأمان السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، ونزاهة النظام المالي والمصرفي الأمريكي، مما فاقم السخط من ذلك النظام النيوليبرالى، والنخبة الأمريكية الفاسدة أيضا التي دعمت البنوك الأمريكية الكبرى التي تلاعبت في نظام الرهن العقاري.

في العام 2009، بدأت الشعبوية تأخذ زخما أوسع أو بالأحرى تتشكل قاعدة شعبوية لا سيما من البيض مع انتخاب الرئيس أوباما؛ إذ كان انتخابه صادماً لكثير من البيض لا سيما من أنصار الحزب الجمهوري والكنيسة ألإنجيلية وسكان الولايات غير الحضرية، لأنه أشعرهم بان الهوية الأمريكية الأصلية بات محل تهديد شديد من جانب الأقليات العرقية والمهاجرين أو كل من ليس "أبيض". وعلى إثر ذلك، تأسس ما يعرف بحزب "الشاي" كجناح متطرف ينتمي للحزب الجمهوري، وكقاعدة شعبوية ناشئة رسمية جذبت الإلاف الأمريكيين، ومهدت الطريق بقوة لصعود ترامب. تأسس الحزب بالأساس لمعارضة انتخاب رئيس أسود أو ملون للولايات المتحدة، لكن أيضا تعد الشعبوية محور أساسي لكثير من أفكاره من حيث التحدث باسهم الشعب النقي ومعاداة النخب والمؤسسات الفاسدة، ومعارضة العولمة الهجرة من منطلق القومية المتطرفة(Campani et al 2022, 5-10)

يضاف إلى ذلك، قد تبنى أوباما سياسات اقتصادية واجتماعية شديدة الليبرالية أدت إلى تضرر أوساط الطبقة العاملة البيضاء، حيث فقط الكثير منهم وظائفه، وتزايد هجرة الأيدي العاملة الرخيصة إلى الولايات المتحدة، ونقل الكثير من المصانع الأمريكية إلى خارج البلاد حيث توافرت الأيدي العاملة الرخيصة، خصوًصا فى جنوب آسيا. ومن ثم، أدت تلك السياسات العاكسة لعولمة ليبرالية شديدة الانفتاح إلى تنامى الشعبوية لا سيما بين العمال البيض شديدى الكراهية للعولمة، وتمهيد الطريق لصعود ترامب أو الترامبية الشعبوية(أبو صليب 2023، 105-106).

إذن يمكن القول أن الصعود القوى لترامب منذ 2016 لم يأتي من فراغ، فهو نتاج تنامى الشعبوية داخل الولايات المتحدة الناجمة عن التداعيات الكارثية للنيوليبرالية أو "النيوليبرالية المتوحشة"، وهاجس فقدان الهوية أو "هاجس فقدان الرجل الأبيض". ففي بداية ولاية أوباما الثانية بدأ استياء قطاع عريض من البيض

الأمريكيين فى التنامي نتيجة تداعيات السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، وزيادة المهاجرين وتنامى نفوذ الأقليات العرقية عموما واستحواذهم على وظائف الأمريكيين البيض؛ مما أفقدهم أيضا الثقة فى النخب والمؤسسات الأمريكية عموما لا سيما الحزب الديمقراطي (Bernhard and O'Neill 2019, 322)

في 2016 ظهر ترامب على الساحة السياسية الأمريكية كمرشح رئاسي رافعا شعار "لنجعل أمريكا عظيمة مجدداً" جذب به القاعدة الشعبوية من البيض الأمريكيين أنصار حزب الشاي الساخطين بشدة على النيوليبرالية والنخبة السياسية، إذ تمحور الشعار حول فكرة استعادة الولايات المتحدة من النخبة الفاسدة، وتخليصها من العولمة النيوليبرالية، وتطهيرها من المهاجرين، حيث نجح ترامب بصورة باهرة فى إقناع الأمريكيين أن كل المشاكل التى يعانون منها سببها الرئيسي هو العولمة النيوليبرالية والهجرة والنخب والمؤسسات الفاسدة الداعمة للعولمة والهجرة، والحل يكمن في إيقاف الهجرة، والانسحاب من الاتفاقات التجارية، وفرض رسوم جمركية، وتقليص دور الولايات المتحدة في الخارج. وكانت المحصلة ليس فقط الصعود المفاجئ لترامب إلى البيت الأبيض، بل أيضا تفشى وتوسع الشعبوية داخل الولايات المتحدة كانعكاس لحدة العداء للعولمة النيوليبرالية، والليبرالية الثقافية المتجسدة فى كراهية الأجانب والأقليات والمهاجرين، وتراجع الديمقراطية فى الولايات المتحدة، وفقدان الثقة فى النظام المؤسسي، وتنامى المزاج الانعزالي فى السياسية الخارجية Rangel) 2017())

حقق ترامب في انتخابات 2024 فوزا ساحقاً على مستوى التصويت الشعبي والمجمع الانتخابي كما هيمن الحزب الجمهوري على الكونجرس. وقد أجريت الكثير من الدراسات والتقييمات حول هذا الانتصار الساحق لترامب؛ إذ كان انتصاره متوقعا إلى حد بعيد لكن المفاجأة كانت في النتائج. وقد أجمعت تلك الدراسات على انتصاره الساحق انعكاس على التنامي الرهيب للمزاج الشعبوى في

الولايات المتحدة، بل في العالم أيضا، والمحفز الأساسي لذلك المزاج الشعبوى قد تمحور حول الاستياء الشديد من السياسات النيوليبرالية الاقتصادية التي يعمقها أية رئيس ديمقراطي، وفى المقام الثاني هاجس الهوية عند البيض في الولايات المتحدة وهى ما أدت أيضا إلى انقسام مجتمعي حاد. وعلى الرغم من الأخيرة، إذ صوت نحو 70% من الناخبين البيض لترامب أغلبهم من سكان المناطق الريفية وأتباع الكنيسة الإنجيلية والنساء؛ بيد أن أكبر المفاجآت على الإطلاق كانت تصويت نحو 60% من غير البيض (السود، اللاتينيين، والآسيويين) لترامب العنصري الذي أهان تلك الأقليات أثناء حملته الانتخابية ووعد بترحيل الملايين منهم. ويعزو ذلك وفقا لتلك التقييمات ومن أهمها استطلاعات "جالوب" إلى فقدان ثقة تلك الأقليات والأمريكيين عموما في المؤسسات والنخب السياسية التقليدية الفاشلة، والفاسدة بشدة أيضا، إذ استشرى داخل تلك النخب والمؤسسات الفساد المالي بصورة متعددة، واستغلال العلاقات والنفوذ خاصة مع رجال الأعمال، والمحسوبية الشديدة لاسيما في التعيين في الوظائف الحكومية والفيدرالية. وعلى هذا الأساس، ارتفعت شعبية ترامب غلى عنان السماء والمزاج الشعبوى كذلك، حيث الزعيم الشعبوى الذي سيخلص الأمريكيين من تلك النخب والمؤسسات المسؤولة بصورة أساسية عن تدهور الأحوال وفقا لرؤية كل جماعة أو أقلية أمريكية، البيض تدهور الهوية والاقتصاد، والأقليات تدهور الاقتصاد وتفشى الفساد والمحسوبية (Sithole 2025; Rothstein 2025)

المبحث الثاني

عقيدة ترامب الشعبوية والسياسة الخارجية الأمريكية

حملت السياسة الخارجية لترامب في ولايته الأولى والثانية بصمة عقيدته الشعبوية بلا أدنى مواربة، وحمل شعار أو مبدأ ترامب الأساسي "أمريكا أولاً" أثناء حملته الانتخابية عقيدة وأفكار ترامب الشعبوية فى السياسة الخارجية ودور الولايات

المتحدة في العالم، وقام بتنفيذ تلك الأفكار بصورة شبه حرفية بعد وصوله في البيت الأبيض.

وينهض المبدأ على مجموعة من المنطلقات الفكرية في السياسة الخارجية من أهمها: تقديم المصلحة الأميركية القومية المباشرة على كل العلاقات والقيم الإنسانية، القرارات الخارجية يتم تقيمها على أساس الكلفة والمنفعة للداخل الأميركي، وليس دور القيادة العالمي، الحمائية الاقتصادية وإعادة التوازن التجاري، عبر فرض رسوم كمركية، حماية الصناعة المحلية، وإعادة التفاوض بشأن الاتفاقيات التجارية، تقليص التدخلات العسكرية الأميركية، والتركيز على الردع بدل من الحرب المباشرة المكلفة، تعزيز الحدود والسيادة الوطنية، عبر تشديد سياسات الهجرة، وربط الأمن الداخلي بالأمن القومي، إعادة تعريف التحالفات، أو التعامل مع الحلفاء بمنطق المنفعة وليس بمنطق الرعاية الأميركية (محمود 2026).

وفى حفل تنصيبه عام 2017 فصل ترامب المبدأ، واعداً بإعادة صياغة السياسة الخارجية من أجل استعادة عظمة أمريكا مرة أخرى، وذلك من خلال–على سبيل المثال– حماية الوطن عبر التركيز على قضية أمن الحدود مع تقييد نظام الهجرة، وإعلاء شعارات الأولوية والقومية والحمائية الجمركية، وإعادة تقاسم الأعباء داخل التحالفات ولا سيما الناتو، وتحقيق مصالح واشنطن حتى وإن كانت على حساب الحلفاء (عبد العزيز 2024، 807–808)

وواقع الأمر أن شعبوية ترامب الخارجية ليست بالجديدة، بل هى ذاتها أفكار الشعبويين الأمريكيين أمثال (جورج واشنطن وتوماس جيفيرسون)، والتي تمحورت حول **التحذير من التحالفات الدائمة لما لها من أضرار على الولايات المتحدة، وضرورة التركيز على الداخل وتقليص الانخراط الخارجي**(محمود 2026).

ومن خلال تلك المنطلقات يمكن القول أن شعبوية ترامب الخارجية تتمحور حول مسالتين أساسيتين، أولهما الانخراط المحدود في النظام الدولي–وليس العزلة الدولية–،والسيادية المطلقة أو المتطرفة، أي حماية السيادة الأمريكية بصورة مطلقة، ورفض أية اتفاقات أو التزامات قد تمس سيادة أمريكا المطلقة وحريتها فى التحرك. وفى أطارهما تتبدى أهم ثلاثة أولويات حاكمة لسياسة ترامب على الإطلاق:

أولاً/ العداء الشديد للعولمة:-

يعد العداء للعولمة أحد الركائز الرئيسة لعقيدة ترامب الشعوبية كما جسدها في شعار "أمريكا أولاً"، وذلك ليس مستغرباً لأن صعود الشعوبية داخل الولايات المتحدة التي جلبت ترامب إلى البيت الأبيض كان إثر التداعيات السلبية للعولمة لا سيما التداعيات الاقتصادية. ومن ثم، عمد ترامب في خطاباته الشعوبية على مهاجمة العولمة بشدة باعتبارها المسؤولة عن تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأمريكيين، وسرقة وظائف الأمريكيين عبر الاستعانة بالعمالة الأجنبية (أبو صليب 2023، 106).

صعد نجم ترامب ووصل إلى السلطة إثر التداعيات الكارثية للعولمة على الاقتصاد الأمريكي لا سيما هروب الشركات الأمريكية للأسواق الناشئة، ودخول المنتجات الأجنبية لا سيما الصينية دون قيود جمركية، وجلب العمالة الرخصية من الخارج، واستبدال العمالة الرخيصة من المهاجرين محل السكان الأصلين. بيد أنه أيضا قد نجح نجاحاً باهراً بعد وصوله للبيت الأبيض، في ربط معظم التحديات والمشاكل الكبرى التي تعانى منها الولايات المتحدة بالعولمة؛ إذ قد دائب على اتهام العولمة بأنها الباعث الرئيس للظلم الاجتماعي وفقدان الهوية الأصلية والفقر بسبب تدفقات الهجرة والعمالة الرخيصة من قبل النخبة السياسية والمؤسسات الفاسدة، كما ألقى اللوم عليها فى تهديد الأمن القومى لا سيما من قبل الصين، وفقدان مكانة الولايات

المتحدة العالمية وتدمير اقتصادها لصالح الصين أيضا، بسبب الواردات الصينية الضخمة للولايات المتحدة. من منظور الرؤية الشعبوية لترامب، تعد العولمة وأدواتها ومؤسساتها أخطر تهديد للسيادة الوطنية الأمريكية لأنها تعرض الولايات المتحدة للاختراق، وتفقدها مكانتها الأحادية العالمية بسبب مشاركة قوى ومؤسسات ونخب دولية تلك المكانة، لذا وصف ترامب العولمة والمؤسسات الدولية الاقتصادية بأنها محتكره فى يد "نخبة عالمية" خارج تحكم الولايات المتحدة تماما، ولا تؤدى فقط إلى إضعاف الولايات المتحدة، بل تسعى أيضا عن عمد إلى تقويض مكانتها الدولية.

ومن ذلك المنطلق، انتهج ترامب سياسات اقتصادية غير مألوفة للولايات المتحدة تناقض العولمة ومبادىء التجارة الحرة، بل ترمى أيضا إلى تدمير العولمة وتلك المبادىء من جذورها، إذ ارتكزت سياسته في المقام الأول على النهج الأحادي "التعاملي" أو نهج الصفقات في التجارة الدولية بعيدا عن قواعد النظام التجاري العالمي والاتفاقات التجارية الأمريكية السابقة لضرب صلب العولمة فى مقتل، لاسيما قواعد منظمة التجارة العالمية، وقد شمل ذلك سياسة التعريفات الجمركية الباهظة على دول العالم خلال ولايته الأولى والثانية التي تخالف تماما قواعد المنظمة التى رسختها الولايات المتحدة. ومن ناحية أخرى، سعى ترامب جاهدا إلى التحلل من الالتزامات والاتفاقات التجارية السابقة والمنظمات الاقتصادية المنضمة لها الولايات المتحدة، مثل أتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا)، والتي هدد مراراً بالانسحاب منها وطالب إعادة التفاوض عليها، لأنها منظمة غير عادلة ومستغلة للولايات المتحدة (Jones 2023, 182-184).

إذ يرى في أن تلك الاتفاقات الاقتصادية "صفقات سيئة" تضع الولايات المتحدة في موقع يسمح لها بتقديم الدعم لدول أخرى دون الحصول على مقابل يُذكر، بل ضمان النجاح الاقتصادي الدائم لدول أخرى على حساب الولايات المتحدة من

خلال نقل الوظائف بعيدا عن الأمريكيين والمناطق الصناعية المهمشة في الولايات المتحدة. ومن ثم، يرى ترامب أن منطلق تصحيح أخطاء الماضي هو الانسحاب من تلك الاتفاقات أو إعادة التفاوض عليها مرة أخرى مثل نافتا مع المكسيك وكندا التى تحولت إلى UMSCA بعد التفاوض (Lacatus 2021, 40)

وفى ذات السياق، رأى ترامب في الاتحاد الأوروبي شريكًا منافسًا أكثر منه حليفًا استراتيجيًا، واتّهم الاتحاد بأنه «أنشئ لاستغلال» الولايات المتحدة، وفرض تعريفات جمركية عالية على واردته، وفى ولايته الأولى، شجع ترامب انسحاب بريطانيا من الاتحاد (بريكست) وطلب صفقات ثنائية مع دول كألمانيا بدلًا من التفاوض عبر الاتحاد. وقد نتج عن ذلك، توتر كبير بين الاتحاد والولايات المتحدة، مما كان حافزاً للاتحاد لإعادة صياغة سياسته الخارجية، وبناء علاقات تجارية مع قوى أخرى (صلاح الدين، وآخرون 2025).

ثانياً/ مناهضة المؤسسات والمنظمات الدولية:-

انطلاقاً من الشوفينية الشعبوية المتطرفة أو الضيقة التي يعتنقها ترامب وقاعدته الداخلية الشعبوية، فإن مناهضة المنظمات الدولية والتنظيم الدولي في العموم يعد أمراً طبيعياً. إذ يرتأى ترامب أن تلك المنظمات الدولية التي لا تنخرط فيها واشنطن فقط، بل تقود الكثير منها لاسيما حلف الناعو، تشكل تهديداً خطيراً للسيادة الوطنية الأمريكية، وتقوض أيضا من حرية وخيارات واشنطن الخارجية، وأيضا دائما ما يعتبرها أحد الأسباب الرئيسة لإضعاف الولايات المتحدة في العالم، وابتزاز العالم لواشنطن لا سيما حلفاء وأصدقاء واشنطن التقليديين (Ettinger 2019)

فخلال حملته الانتخابية للرئاسة في 2016، وجه ترامب أصابع الاتهام إلى مبدأ "التعددية" الذي تمثله منظمة الأمم المتحدة، كما تعهد ألا يوقع أبداً على أي اتفاق

يقلل من قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على شئونها الخاصة. وعندما خاطب الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة في سبتمبر 2017 جعل الاستقلال الذاتي اقتراحا أساسيا بحيث يجب أن تكون الدولة ذات سيادة مسؤولة مطلقة على شعبها ومستقبلها ومصيرها، وفى سبتمبر 2018، اعلن ترامب في خطابه أم الجمعية العامة أن الولايات المتحدة يجب أن يحكمها الشعب الأمريكي ونحن نعارض إيديولوجية العالمية ويجب علينا أن نقاوم مخاطر الحكم العالمي بالسيادة (أبكاس 2020، 127).

إذ في هذا الصدد، ينظر الخطاب الشعبوى لترامب إلى النسق الدولي الليبرالي باعتباره عقبة أمام السيادة الوطنية، والاتفاقات الدولية باعتبارها وسائل لخدمة مصالح الدول الأخرى على حساب المصلحة الأمريكية، والمؤسسات فوق القومية تفرض سياسات تتعارض مع مصالح المواطنين الأمريكيين، وتهيمن عليها ما يسميه "النخب الدولية". ومن ثم، تبنى ترامب فكرة "استعادة أمريكا" من قبضة تلك النخب الدولية، والتركيز أو البقاء فى المؤسسات الدولية والاتفاقات التي تخدم المصلحة الأمريكية المباشرة فقط ولا تقيد سيادتها الوطنية، والانسحاب أو تقليص المشاركة فى الأخرى التي لا تخدم واشنطن بصورة مباشرة، وقد لاقى هذا التوجه "الانتقائي" صدى واسع لدى قاعدة ترامب الشعبوية وبعض القطاعات الأمريكية الأخرى التى رأت أن المؤسسات الدولية تمثل تجاوزًا على الإرادة السياسية للشعب الأمريكي(صلاح الدين، وآخرون 2025).

وعلى إثر ذلك، أعلن ترامب في بداية ولايته الأولى عام 2017 الحرب على التحالفات والمؤسسات والقواعد والأعراف الدولية التي تُشكل جوهر النظام العالمي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة، وذلك بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، والشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP)، ومنظمة اليونيسكو، ومجلس حقوق الإنسان

التابع للأمم المتحدة، كما عارض المادة الخامسة من معاهدة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بشأن الدفاع المشترك (Sinkkonen 2018, 7)

وأيضا، اتخذ سلسلة تدابير صارمة ضد الأمم المتحدة فى سبيل العمل على تقليص دورها بقدر كبير، أو إنهائها إن أمكن، إذ عمل على سياسة غل اليد على مستوى المخصصات المادية لمنظومة الأمم المتحدة، مثل وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وصندوق المناخ الأخضر..وغيرها. كما انسحب من مجلس الأم المتحدة لحقوق الإنسان، واليونيسكو، والاتحاد البريدي العالمي، واتفاقية باريس للمناخ، وميثاق الهجرة (أبكاس 2020 ، 122-123)

وبعد عودة للبيت الأبيض فى يناير 2025، انسحب مجددا على الفور من اتفاقية باريس للمناخ، كما أعلن رسميا الانسحاب من منظمة الصحة العالمية احتجاجاً على إدارتها لجائحة كوفيد-19. كما أغلق الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، مما أدى إلى آثار كارثية على البنى التحتية للمساعدات الإنسانية في عشرات الدول، إذ خسر عشرات الآلاف من الأمريكيين والأجانب وظائفهم، وتعطلت برامج مكافحة الفقر والأمراض كالإيدز والملاريا، علاوة على فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية بعد إصدارها مذكرات اعتقال بحق مسؤولين إسرائيليين كبار، معززاً دعم إدارته غير المحدود لإسرائيل (دراج، و خوجاباشى 2025)

ثالثاً/ العداء للمهاجرين:-

يعد تجانس المجتمع منطلق أو شرط أساسي للشعوبية لأجل استعادة الحكم والسيطرة، وذلك التجانس لا يمكن في حالة وجود المجموعات الأثنية المتعددة الوافدة المهاجرين. لذا تصور الشعبوية المهاجرين كتهديد للهوية الوطنية، وسبب

رئيس لمشكلة البطالة وظهور الإرهاب فى المجتمع الأمريكي. (هادى 2020، 117).

إذ انطلاقاً من القومية الوطنية المتطرفة أو الضيقة لليمين الشعبوى؛ تُبنى الأمة والهوية الوطنية فى فكر وخطاب اليمين الشعبوى على أسس "استبعادية أو إقصائية" ترتكز على تصور أن الأمة وحدة متجانسة تمتلك خصائص ثقافية ودينية وإثنية ثابتة وغير قابلة للتغيير، والآخر الذي لا يشارك تلك الخصائص فهو غريب "غير أصلى" يجب استبعاده من الأمة. وفى ذات السياق، يسعى اليمين الشعبوى لا سيما الغربي إلى إحياء مفهوم الشعب الأصلي indigenous people، وهو الذي ينتمى ويتبنى نمط الحياة الغربي وقيمه السائدة. وهكذا، ينظر اليمين الشعبوى إلى التساهل مع سياسات الهجرة باعتباره خطوة نحو تآكل الهوية الوطنية، بما قد يؤدي إلى نشوء صراع ثقافي عميق داخل المجتمعات الغربية، ويحولها تدريجيًا إلى مجتمعات تعاني من الانقسام وعدم الاستقرار، بما يشابه أوضاع دول العالم الثالث، كما يرفض بالطبع التعددية الثقافية ويجادل بضرورة وضع معايير صارمة للمهاجرين والأقليات العرقية لأجل الانتماء إلى الشعب الأصلي، وينعكس أو يمتد موقف اليمين الشعبوى بشان الهجرة على السياسة الخارجية فى تجليات عدة لا تقتصر فقط على القيود الصارمة للهجرة، بل تمتد إلى حد المعاداة الصريحة لدول محددة لا سيما الإسلامية (صلاح الدين، وآخرون 2025).

العداء للمهاجرين–كما ذكرنا آنفا– يعد مرتكز رئيسي لصعود ترامب والشعبوية في الولايات المتحدة المتجسدة فى قاعدة ترامب البيضاء وحركة ماجا. يعد مهاجمة المهاجرين والأقليات والتنمر وتوجيه الإساءة العنصرية البالغة لهم أيضا جزءاً أساسيا شبه دائما فى خطابات ترامب وتغريداته على وسائل التواصل الاجتماعي أثناء حملته الانتخابية وبعدها. لذا، ركز ترامب خلال ولايته الأولى والثانية على

تقليص الهجرة واعتبارها من أكثر من المشاكل التي تهدد أميركا ومستقبلها، كما وصف المهاجرين بأنهم التهديد المباشر والأساسي للأمن القومي والهوية الثقافية الأميركية، ويشكلون أعباء إضافية على الولايات المتحدة، وهذا الخطاب غير مألوف على الولايات المتحدة التي تعد موطن المهاجرين. لذا، شرع فى عملية ترحيل جماعي للمهاجرين، وفصل الأطفال عن ذويهم في مراكز الاحتجاز(محمود 2026).

وقد امتد ذلك على سياسة ترامب الخارجية وهو ما تجلى فى مواقف متعددة، ففور انتخابه في 2017، شرع فى بناء جدار حدودي مع المكسيك. ولعل التجلي الأكبر لشعبوية ترامب العنصرية كان مواقفه وسياساته العنيفة تجاه المسلمين والدول الإسلامية، والتى كان من أبرزها القرار التنفيذي الذي أصدره فى 2017 يحظر فيه دخول مواطني ست دول إسلامية (العراق وليبيا والصومال والسودان وسوريا وإيران واليمن) الولايات المتحدة، مبرراً ذلك بأن مواطني تلك الدول إرهابيين، ويشكلون تهديداً عاماً لقيم وثقافة الولايات المتحدة، ومن السياسات الأخرى، إخضاع المسلمين الراغبين في الحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة لفحوصات دقيقة، تشمل على سبيل المثال، فحصاً طبياً شاملاً وجمع بيانات بيومترية، وقد تستغرق تلك الفحوصات عامين أحياناُ. وبخلاف أن تلك المواقف العنصرية قد أسهمت فى تدهور العلاقات الأمريكية مع كثير من البلدان لا سيما الإسلامية، أسهمت أيضا فى زيادة العنصرية والتطرف داخل الولايات المتحدة، وتشويه سمعة الولايات المتحدة عالميا، وتزايد النزعة المتطرفة والعداء أيضا من جانب الجماعات الراديكالية(Pulungan 2023, 188).

المبحث الثالث

شعبوية ترامب والهيمنة الأمريكية

أولاً– ترامب والشعبوية واستخدام القوة العسكرية في الخارج والهيمنة الأمريكية

يعد تجنب الحروب الخارجية الطويلة والمكلفة، وتجنب الانخراط العسكري الخارجي بصورة المختلفة عامة بما في ذلك دعم الأحلاف العسكرية بما في ذلك الناتو؛ أحد المرتكزات الرئيسة لعقيدة ترامب الشعبوية وقاعدته الشعبوية أيضا لا سيما حركة ماجا التي وجدت في ترامب الزعيم الذي سيخلص الولايات المتحدة من الحروب الأبدية وإهدار أموال الولايات المتحدة على الانتشار العسكري العالمي ودعم التحالفات العسكرية ولعب دور شرطي العالم. ومع ذلك، تتبدى المفارقة خلال ولاية ترامب الأولى فى استخدامه للقوة العسكرية في عدة مناحي مثل محاربة داعش ومحاربة الإرهاب عموما، ودعم تحالفات أمريكا فى الباسيفيك مثل تحالف كواد، والتهديد بضرب إيران، مع الاستمرار فى حلف الناتو. وفى بداية ولايته الثانية، تعمقت المفارقة حتى بدي أن ترامب قد تخلى تماما عن أفكاره الشعبوية وشعار أمريكا أولاً نظير نهج شديد خارجي شديد الغطرسة اقرب إلى النهج الاستعماري للإمبراطوريات. إذ فور عودته للبيت الأبيض، هدد باحتلال بنما وجرينلاند وضم كندا للولايات المتحدة، ثم تدخل عسكريا في فنزويلا، وشن حرباً قويا على إيران.

في واقع الأمر، يخلط أو يتصور الكثيرين أن الشعبوية تعنى "الانعزالية" بالمعنى الأمريكي المتعارف عليه قبل نهاية الحرب العالمية الثانية وهى التجنب التام لأي دور عسكري للولايات المتحدة خارجيا بما في ذلك الانضمام إلى أحلاف عسكرية، وكذلك التجنب التام لاستخدام القوة إلا للدفاع عن الولايات المتحدة ضد العدوان. الشعبوية الأمريكية لا سيما شعبوية ترامب ليس مرادفاً لتلك الانعزالية التامة في شقها العسكري؛ بل رافضة لفكرة الانخراط العالمي المفرط عامة والعسكري خاصة،

أي يمكن وصفها "بنصف انعزالية" أو "النهج المقيد أو الانتقائي" ؛ إذ تؤمن بفعالية الأداة العسكرية، وأهمية تقويتها، وأهمية الحفاظ على القوة الخارجية الأمريكية والتدخل العسكري الضروري لكن في حدود خدمة المصالح الأمريكية فقط وليس الحلفاء. ولعل الدليل الدامغ على ذلك، هو استخدام ترامب للقوة العسكرية ضد فنزويلا على سبيل المثال، لكنه أثار خلافات حادة مع الناتو، ويرفض دعم أوكرانيا عسكرياً (Pahlavi 2026).

ومن زاوية أخرى أكثر دلالة وقاطعة بشأن شعبوية ترامب واستخدام القوة العسكرية وكذلك الانخراط المقيد فى العالم، تكمن في أن الشعبوية داعمة بقوة لاستمرار الهيمنة الأمريكية فى العالم أو "الاستثنائية الأمريكية" وفقا للشعبويين، لكن عبر الانخراط أو النهج المقيد. إذ وفقاً لأنصار الشعبوية تعد التدخلية الأممية أو الليبرالية للولايات المتحدة أخطر تهديد للهيمنة الأمريكية لاسيما الإفراط فى استخدام القوة العسكرية لأن ذلك ينهك اقتصاد الولايات المتحدة بقوة، ويقوى الحلفاء على حساب الولايات المتحدة، ويورط واشنطن فى أزمات خارجية غير ضرورية، ويضاعف من العداء والتحالفات العسكرية المضادة لواشنطن. ويعكس ذلك تماماً نهج ترامب في استخدام القوة العسكرية خارجيا في ظل عقيدة "أمريكا أولاً"، إذ يفعل القوة العسكرية والتدخلات مواجهة التهديدات الخطيرة للولايات المتحدة فقط مثل الإرهاب، ويحافظ على الحضور الأمريكي في التحالفات الداعمة للهيمنة الأمريكية وفق مبدأ تحمل الأعباء مثل الناتو، ويتدخل لصالح مصالح أمريكية عاكسة للحفاظ على الهيمنة الأمريكية ودعم حلفاء محدودين خاصة إسرائيل، نظير تجنب التورط مطلقاً في أزمات وصراعات لا تخدم المصلحة الأمريكية المباشرة وأبرز مثال على ذلك الحرب الأوكرانية (Priebe et al 2025).

إذ في سياق ذلك، يؤكد ترامب دائما أن التحالفات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة لا سيما حلف الناتو لا تقدم فيها الولايات المتحدة الحماية لأعضائها مجاناً، حيث يجب على هؤلاء الأعضاء دفع ثمن الحماية الأمريكية، وعدا ذلك ستنسحب الولايات المتحدة من تلك التحالفات. الجدير بالإشارة هنا أن ذلك الموقف لا يمثل ترامب أو موقف جديد عامة، بل يطابق الميراث الشعبوى الأمريكي لا سيما أفكار الرئيس أندرو جاكسون الشعبوية، والتي ارتأت التحالفات الدولية العسكرية تستنزف الولايات المتحدة وتهدد مكاناتها الاستثنائية، ومن ثم يجب على الولايات المتحدة الانسحاب منها، أو مشاركة الحلفاء الولايات المتحدة أعباء التحالف المالية والعسكرية (Lacatus 2021, 41)

ثانيا- استراتيجية الأمن القومى الأمريكي لعام 2025 والهيمنة الأمريكية

في ديسمبر 2025 أصدرت إدارة ترامب استراتيجية جديدة للأمن القومى عكست فى مجملها أفكار وتوجهات ترامب الشعبوية، إذ تبنت مقاربة متشددة تُقدِّم المصالح الداخلية الأمريكية على حساب العلاقات الراسخة مع الشركاء الاقتصاديين، والتأكيد الواضح على الرغبة فى تقليص الانخراط في النزاعات العالمية، والتفوق الثقافي من خلال ضبط الهجرة وتحرير الاقتصاد من القيود التنظيمية، إذ تقدم الاستراتيجية تصورًا واضحًا يقوم على ثنائية "الغرب في مواجهة البقية" إزاء أنماط الهجرة العالمية والتحولات الديموغرافية في دول الشمال العالمي. إلى جانب ذلك، شدد الاستراتيجية على نموذج الأمن الجماعي كضرورة لتحقيق قدر أكبر من العدالة في تقاسم أعباء الإنفاق الدفاعي لحماية المصالح العسكرية المشتركة، سواء مع شركاء حلف شمال الأطلسي أو مع الدول الآسيوية، إلى جانب التأكيد على عدم الرغبة القوية في الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان عالميا (الفايز 2025).

إحياء مبدأ مونرو والتدخل في فنزويلا:-

يعد إحياء مبدأ مونرو أهم أمر قد جاءت به الوثيقة على الإطلاق، إذ وضعت نصف الكرة الغربي كأولوية استراتيجية جديدة بدلا من آسيا والباسيفيك، باعتباره المجال الحيوي المباشر للولايات المتحدة والمسرح الذي تتحدد فيه قدرة واشنطن على الحفاظ على هيمنتها العالمية، حيث تؤكد أن الأمريكيتين تمثلان ساحة النفوذ الأساسي للولايات المتحدة، وأن اى وجود لقوى معادية داخل هذا المجال يمثل تهديدا مباشراً للأمن القومى، كما تؤكد أيضا أن الحفاظ على استقرار هذا المجال الجغرافي القريب لحرية حركة الاستراتيجية ألاستراتيجية للولايات المتحدة في بقية مناطق العالم، وأن السماح لقوة منافسة بالتغلغل فيه سيحد من قدرة واشنطن على إدارة منافستها مع القوى الأخرى (السيد 2025).

في واقع الأمر إن التحول الاستراتيجي الجديد للولايات المتحدة بقيادة ترامب، يعكس صلب شعبوية ترامب فيما يتعلق بالحفاظ على الاستثنائية الأمريكية؛ إذ التركيز على نصف الكرة الغربي فقط وضمان الهيمنة الأمريكية التامة فيه لا سيما في أمريكا الجنوبية، وليس التوسع العسكري العالمي الذي يضعف الهيمنة الأمريكية في حقيقة الأمر. فمبدأ مونرو في نسخته القديمة كان يرمى إلى الانعزال الأمريكي عن العالم لاسيما العسكري مع استمرار التفوق الأمريكي في نصف الكرة الغربية وتحديدا فى الحديقة الخلفية أمريكا الجنوبية من أجل استدامة الاستثنائية الأمريكية، هذا فضلا عن أن نصف الكرة الغربي تتركز فيه التحديات الأساسية لشعوبية ترامب وعلى رأسها تدفقات الهجرة من أمريكا اللاتينية وعلى هذا الأساس، خالفت الاستراتيجية سابقتها فيما يتعلق بالصين التهديد الاستراتيجي الأخطر للهيمنة الأمريكية، إذ تصور الصين بوصفها منافسا اقتصاديا عالميا، وليس خصماً عسكريا أو تحدى مرجعي للنظام الدولي كما دأبت منذ 2009. ودلالة ذلك تكمن AI تخلى ترامب عن سياسة المواجهة المباشرة متعددة الساحات مع الصين

فى إطار صراع الهيمنة، مقابل ضمان الهيمنة على الصين وكل القوى الأخرى أيضا عبر التركيز على نصف الكرة الغربي فقط، أو تقاسم ضمنى للنفوذ العالمي مع الصين، حيث ترك آسيا تماما للأخيرة، وأوروبا لروسيا، والولايات المتحدة نصف الكرة الغربي (Anderson et al 2025).

رغم تأكيد الاستراتيجية الحاسم على نبذ مسالة التدخل العسكري؛ بيد أن قام ترامب فى الثالث من يناير 2026 بالتدخل فى فنزويلا واعتقل رئيسها نيكولاس مادورو وزوجته، كأول تدخل مباشر لترامب خلال ولايته الأولى والثانية. بررت إدارة ترامب التدخل بانه من أجل تعقب تجارة المخدرات ومنع تحول أمريكا الجنوبية إلى وكراً للعصابات وتجار المخدرات، فى حين قد برر ترامب ذاته ذلك، لكنه أيضا لم يخفى أن التدخل قد جاء تطبيقا لمبدأ مونرو، بل وهدد أيضا بتكرار نفس السيناريو فى كوبا وكولومبيا. والحقيقة أن ترامب بتدخله واستشهاده بالمبدأ سعى إلى الانتقال إلى التطبيق العملى للهيمنة الأمريكية على نصف الكرة الغربى عملا بالمفهوم الشعبوى للهينة الأمريكية، وإرسال رسالة مباشرة خاصة للصين بأن الولايات المتحدة هى المهين هناك ولن تسمح لأية قوى بتحدى هيمنتها كما كان خلال تطبيق المبدأ قبل نهاية الحرب العالمية الثانية(**Roberts 2026)**

ومن هذا المنطلق أيضا تتبدى أهداف ترامب من احتلال بنما وكندا وجرينلاند، لا سيما الأخير لترسيح الهيمنة التامة على نصف الكرة الغربي، إذ تتمتع جرينلاند بموقع استراتيجي حيوي في المحيط الأطلسي والقطب الشمالى وهى محاور حاسمة فى نصف الكرة الغربى لا سيما لمنع الصين وروسيا من تمديد النفوذ فى نصف الكرة الغربى، علاوة على ثرواتها النفطية والمعدنية الهائلة لا سيما المعادن النادرة الضامنة لاستمرار التفوق التكنولوجي لواشنطن (Ganchev 2025, 48-49

ثالثاً / سياسة ترامب تجاه الصين:-

يعد التصدي للتهديد الصيني من الأولوية الاستراتيجية لواشنطن منذ 2009، وتلك الأولوية ذات إجماع من كافة المؤسسات الأمريكية والحزبين أيضا رغم الاختلافات الواسعة بينهم في عدة قضايا؛ لأن الصين منذ 2009 أمست أخطر تهديد للهيمنة الأمريكية في النظام الدولي. ومن ثم، بدأت الإدارات الأمريكية من حينها في وصف الصين صراحة ورسميا في وثائقها بالتهديد الرئيس للولايات المتحدة والنظام الدولي الليبرالي، وتبنى استراتيجيات رامية إلى احتواء وتقويض الصين فى آسيا، وكان ذلك مدعاة لتراجع الانغماس الأمريكي في المنطقة نظير التركيز على آسيا.

ولم تنجرف إدارة ترامب عن سابقيها بشأن الصين؛ ففي حملته الانتخابية عام 2016 وصف ترامب الصين بالتهديد الرئيسي للولايات المتحدة، وأقرت استراتيجية الأمن القومى لعام 2017 ذلك؛ ومع ذلك، قد انتهج ترامب نهجا مختلف في مواجهة الصين ذات إطار شعبوى واضح لا سيما التفكير الشعبوى في الحفاظ على الاستثنائية الأمريكية. ارتكز ترامب في عدائه وتحديه للصين على فكرة ما تمثله الصين من تهديد خطير للشعب الأمريكي والاقتصاد الأمريكي والأمن القومى والهوية الأمريكية؛ أي التركيز أو الانطلاق من الداخل، بدلا من التركيز الكبير على توازن القوى العالمي والقوة العسكرية ونفوذ الصين لا سيما في آسيا، وهو ما يتوافق تماما مع التفكير الشعبوى للهيمنة المبنى على تقوية الداخل وصيانة السيادة والتصدي لأية تهديد من شانه تقويض قوة الشعب وهويته(Homolar and Casado 2025, 184)

وعلى هذا الأساس، شكلت كلا من الحرب التجارية والحرب التكنولوجية استراتيجية المواجهة الرئيسية لترامب تجاه الصين، ففي 2018 بدأ ترامب في شن حرب تجارية تجاه الصين عبر فرض تعريفات جمركية واسعة على واردتها، مبرراً ذلك

عبر خطاب شعبوى قومى اقتصادي بمسؤولية الصين الرئيسية عن اختلال الميزان التجاري الأمريكي وتدهور اقتصاد الولايات المتحدة وسرقة وفقدان الوظائف والتكنولوجيا، ومن منطلق شعبوى أيضا، حمل ترامب العولمة والنظام الليبرالي العالمي مسؤولية صعود الصين الاقتصادي وفقدان الولايات المتحدة لهيمنتها الاقتصادية وسيادتها، داعيا إلى وجوب تشكيل هذا النظام على أساس المصلحة الأمريكية(صلاح الدين، وآخرون 2025).

وهذا كان مدعاة إلى فرض ترامب فى بداية ولايته الثانية تعريفات جمركية على الواردات الصينية بلغت نحو 100%، لأجل إضعاف القوة الاقتصادية للصين إلى أقصى حد ممكن نظير تقوية الاقتصاد الأمريكي وفقا لمنظور ترامب. وهذا يؤدى أيضا إلى تقويض النظام النيوليبرالى العالمي وقواعد التجارة الدولية حيث الصين أكبر مستفيد منه، ولتحقيق أكبر استفادة ممكنة للولايات المتحدة من هذا النظام دون تنازلات كبيرة أو الانغماس فيه بشكل قوى لأنه يقوض السيادة والاستقلالية الأمريكية وفقا لرؤية ترامب الشعبوية(Schneider 2025, 4-6)

إذ في سياق ندد ترامب باستغلال الصين بانفتاح الولايات المتحدة على العولمة بصورة مفرطة لإغراق السوق الأمريكي بمنتجاتها، والتلاعب المدمر بالدولار، وتدمير الصناعة الأمريكية، ونقل الكثير منها للصين، وسرقة الملكية الفكرية، والاحتيال والتجسس على الأمريكيين عبر منتجاتها وشركاتها التكنولوجية مثل هواوى. وقد أدى ذلك بحسب ترامب إلى التسبب في أضرار بالغة للشعب الأمريكية خاصة العمال والمزارعين حيث الصين وفقا لترامب أكبر سارق لوظائف الأمريكيين في التاريخ، واختراق أمن الولايات المتحدة بشكل سافر وصل إلى حد التدخل في الانتخابات الأمريكية، وسلبها لمكانة الولايات المتحدة العالمية المتفوقة (185-186 ,Homolar and Casado 2025)

الخاتمة والنتائج:-

إن الصعود القوى لترامب، أوظاهرة الترامبية عموما في الولايات المتحدة منذ عام 2016 ما هو إلا تجسيد أو انعكاس لتنامى المزاج العام الشعبوى فى الولايات المتحدة. ومنذ وصول ترامب للبيت الأبيض في عام 2017، والسياسة الخارجية الأمريكية بدأت تشهد تحولاً شبه جذريا من حيث الأهداف والأولويات والمسارات وأدوات التنفيذ؛ إذ باتت يغلب عليها الطابع أو الرؤية الشعبوية بصورة كبيرة، إذ بصفة عامة أصبح تقليص دور الولايات المتحدة في النظام الدولي أولوية رئيسه منذ أوباما وليس ترامب فقط، وهو ما يعكس التنامي العام للمزاج الشعبوى شبه الانعزالي.

حمل شعار "أمريكا أولاً" لترامب عقيدته ورؤيته التامة الشعبوية فى السياسة الخارجية، وحالما وصل إلى البيت الأبيض قام بتطبيقه بصورة شبه حرفياً، ويتمحور الشعار أو العقيدة على عدة مرتكزات رئيسيه تدور فى مجملها حول السيادة الجامدة أو الشيفونية المتطرفة، والحفاظ على الاستثنائية الأمريكية "الهيمنة الأمريكية بالتصور الشعبوى"، وأبرز تلك المرتكزات، العداء للعولمة ومحاولة تقويضها، تقليص دور واشنطن الخارجي خاصة العسكري، العداء للمؤسسات الدولية، تعزيز الحضور في التحالفات العسكرية الخادمة لمصالح أمريكا فقط لكن دون تقديم دعم قوى فيها أو تنازلات كبيرة مع التشديد على مشاركة الحلفاء عبء النفقات، تقويض السياسات النيوليبرالية وإعادة التفاوض على اتفاقات واشنطن التجارية، إنهاء مسالة دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتدخل لتغير الأنظمة نهائياً.

وعلى إثر ذلك قام ترامب في ولايته الأولى والثانية بالانسحاب من عدة منظمات دولية مثل اليونيسكو، وفرض تعريفات جمركية باهظة أو شن حرب تجارية عنيفة على العالم، وهدد بالانسحاب من الناتو عدة مرات حتى تم إجبار أعضائه على

رفع النفقات، وأعاد التفاوض على بعض الاتفاقات التجارية الأمريكية مثل نافتا، وتبنى سياسة شديدة العداء تجاه الهجرة والدول المصدرة لها خاصة الدول الإسلامية.

يتمحور الفكر الشعبوى الأمريكي عامة فيما يتعلق بالحفاظ على الاستثنائية الأمريكية حول تقليص الحضور الأمريكي في العالم لا سيما العسكري أو المعارضة التامة التدخلية الليبرالية الدولية، ولا يعنى ذلك سياسة انعزالية كما يعتقد الكثير خطأً، بل يرتأى الفكر الشعبوى وترامب تحديدا، أن الانغماس الأمريكي المفرط في العالم هو ما يضعف وضعها الاستثنائي كأكبر قوى عظمى، وان الحروب الأبدية ومساندة الحلفاء عسكريا يزيد من ضعفها ويقوى الحلفاء وخصوم أمريكا على حسابها.

ومن هذا المنطلق، بخلاف أن جميع سياسات ترامب الشعبوية تخدم على الحفاظ على الهيمنة الأمريكية أو بالأحرى تعمل على تقوية الداخل وتقليص الانخراط الدولى؛ انتهج ترامب نهجاً شعبويا تجاه الصين التي تعد أكبر تحد للهيمنة الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة، ارتكز على الحرب التجارية والتكنولوجية، لأن من منظور ترامب تتأتى قوة الصين أو بالأحرى ضعف الولايات المتحدة تجاه الصين ومن ثم العالم، من اختراقها الاقتصادي والتكنولوجي الواسع للولايات المتحدة، وليس من خلال تقوية الصين لحضورها العسكري في آسيا. فضلا عن ذلك، قد ارتأى ترامب أن تقويض العولمة والنظام النيوليبرالى الاقتصادي يضعف الصين بصورة كبيرة ويقوى واشنطن في المقابل، لأن الصين أكبر مستفيد عالمي من العولمة بينما الولايات المتحدة أكبر خاسر.

وفى ولايته الثانية أحدث ترامب تحولاً جذريا في أولوية الولايات المتحدة الاستراتيجية بالانتقال من أولوية التركيز الاستراتيجي من آسيا إلى نصف الكرة الغربي لإحياء مبدأ مونرو وفقا لاستراتيجية الأمن الوطنى الجديدة فى ديسمبر

2025. ففي حين يعكس هذا الانتقال أهداف وتحديات وأولويات ترامب وقاعدته الشعبوية، يظل الهدف الأكبر هو الحفاظ على الاستثنائية الأمريكية وترسيخها، فالتركيز التام على نصف الكرة الغربي هو صلب التصور الشعبوى الأمريكي التقليدي للحفاظ على الاستثنائية الأمريكية الذي سائد قبل نهاية الحرب العالمية الثانية وتخلى الولايات المتحدة عن سياسة العزلة فعلياً، فوفقا للنظرية الواقعية لا سيما الواقعية الهجومية، تتأتى الهيمنة العالمية وتترسخ عبر الهيمنة الإقليمية وليس عبر التوسع المفرط عالمياً.

وعلى هذا الأساس، على الرغم من معارضة ترامب للتدخل الخارجي لا سيما لتغير أنظمة الحكم، بيد أنه ما لبث وأن تدخل فى فنزويلا لاعتقال الرئيس مادورو ومحاكمته فى الولايات المتحدة بعد إصدار الاستراتيجية بأيام ؛ إذ بخلاف أن مادورو من المتمردين على الولايات المتحدة، تعمد ترامب من التدخل إرساء تطبيق مبدأ مونرو، وتوجيه رسالة صريحة للأنظمة المتمردة الأخرى فى أمريكا الجنوبية مثل كوبا، وتوجيه رسالة صريحة أيضا للقوى الدولية خاصة الصين مفادها بأن نصف الكرة الغربي مجال حصري للهيمنة الأمريكية ولن تسمح واشنطن بأي قوى لتحديها هناك وفقا لما جاء في الاستراتيجية أيضا.

نتائج الدراسة:-

1. على الرغم من تعدد تعريفات الشعبوية وتنوع اتجاهاتها، فإنها في المحصلة الأخيرة تصور أخلاقي أيديولوجي تقوم على تقسيم المجتمع إلى فئتين "الشعب النقي" في مواجهة "النخبة الفاسدة"؛ وتلك الثنائية هو ما يميز الشعبوية عن أية أيديولوجية سياسة أخرى، والقاسم المشترك الرئيسي بين جميع التيارات الشعبوية.
2. الشعبوية أضحت ظاهرة عالمية أخذة فى التوسع ناجمة عن العولمة والنيوليبرالية المتوحشة، وهاجس الهوية، وأزمة السياسة والتمثيل والنخب.

3. إن صعود الشعبوية في الولايات المتحدة ليس وليد ترامب، بل هو نتاج تداعيات العولمة والنيوليبرالية الاقتصادية ومخاوف الهوية وضعف وفساد النخب والمؤسسات التقليدية الأمريكية. ومن ثم، فصعود ترامب الشعبوى القوى في الحياة السياسية الأمريكية ما هو إلا تجسيد لتلك التداعيات التي بدأت في نهاية 2008.
4. عكست سياسة ترامب الخارجية في ولايته الأولى والثانية طابعاً شعبوياً تماماً في إطار هدفين أساسيين: الحفاظ على السيادة الأمريكية بصورة مطلقة، وتقليص الانغماس الأمريكي في العالم من منطلق السيادة المطلقة والحفاظ على الاستثنائية الأمريكية وترسيخها.
5. الشعبوية الأمريكية لا تعنى التخلي عن الهيمنة الأمريكية، ولا تعنى انتهاج سياسة انعزالية فى العالم، بل من أكبر الداعمين للحفاظ على الهيمنة الأمريكية لكن عبر تقليص الانخراط في العالم لا سيما العسكري، وهو ما عكسه ترامب من خلال نهجه الشعبوى فى السياسة الخارجية، فضلا عن ذلك أعاد ترامب إحياء مبدا مونرو الذي يؤمن الهيمنة العالمية عبر التركيز الإقليمي فقط في نصف الكرة الغربي.

في الختام، يعد مستقبل الشعبوية في الولايات المتحدة لا سيما بعد الانتصار الساحق لترامب في انتخابات عام 2024، من أكثر المسائل الجدلية في الولايات المتحدة وخارجها، وذلك بسبب التداعيات الكثيرة والخطيرة أيضا لاستمرار الشعبوية فى الولايات المتحدة لا سيما تقويض الديمقراطية وتدهور سمعة الولايات المتحدة خارجيا وتدهور العلاقات مع الحلفاء التاريخيين والعولمة والنظام الدولي الليبرالي.

وفى واقع الأمر، أن استمرار الشعبوية يتوقف في المقام الأول على بواعث وجودها، إذ هي عرض لأمراض وتداعيات كثيرة وعميقة، ويمكن القول أن بواعث وجذور الشعبوية في الولايات المتحدة لا تزال حاضرة وأخذة فى التوسع والتعمق لا

سيما مخاوف الهوية والانقسام المجتمعي الحاد، وتدهور وفساد المؤسسات والنخب، والوضع الاقتصادي المتردي وتفشي البطالة والفقر داخل الولايات المتحدة.

وبالتالي، لا يمكن الجزم بأن رئيس الولايات المتحدة بعد ترامب سيكون شعبويا بالضرورة؛ بل ما يمكن الجزم به أن الشعبوية بصفة عامة ستكون حاضرة ومؤثرة بقوة في سياسة الرئيس القادم الداخلية والخارجية. فبالنسبة للأخيرة سيكون التأثير مؤثراً مدفوعاً بتنامي المزاج العام الرافض للانخراط الدولي المتزايد، وتبديد أموال الولايات المتحدة على الحروب ودعم الحلفاء عسكريا ونشر الديمقراطية ...وغيره.

قائمة المصادر

أولاً- باللغة العربية

1. أبو صليب، فيصل مخيط (2023)، "الشعبوية في السياسة الأمريكية: حالة إدارة الرئيس دونالد ترامب (2017-2021)"، سياسات عربية، العددان 64-65، المجلد 11.
2. أبكاس، الحسن أحمد (2020)، "السياسة الخارجية لإدارة الرئيس ترامب اتجاه منظمة الأمم المتحدة"، مجلة العلوم السياسية، العدد 60.
3. أحمد، دعاء حسن محمد (2025)، "النزعة الشعبوية والمفارقات الفكرية"، مجلة بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، السنة الخمسون، العدد 180، فبراير 2025.
4. الفايز، أنجيلا (2025)، "مركزية القوة الأمريكية أم إعادة التموضع الدولي؟ استراتيجية دونالد ترامب للأمن القومي"، معهد السياسة والمجتمع، 29 ديسمبر 2025، https://politicsociety.org/2025/12/29/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85
5. السيد، أكرم (2025)، "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: قراءة نقدية في أولويات الإدارة الأمريكية وتحديات التنفيذ"، مركز شاف، 9 ديسمبر 2025، https://shafcenter.org/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D8%A7

5. بكار، سعيد (2022)، "في الإجابة عن سؤال: ما الشعبوية؟"، سياسات عربية، العدد 54، المجلد 10.

6. دراج، عمرو، خوجاباشي، صوفيا (2025)، "ترامب 2.0 – بين العواصف الداخلية والمواجهات الخارجية – رئيس منفلت أم نظام عالمي جديد؟"، المهد المصري للدراسات، 4 مايو 2025، https://eipss-eg.org/%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-2-0-

%D8%A8%D9%8A%D9%86-
/%D8%A7%D9%%D9%85%D9%88%D8%A7

7. عبد العزيز، عبد الرحمن يوسف (2024)، " الترامبية عقيدة موجهة للسياسة الخارجية الأمريكية"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 38، العدد 2.
8. صلاح الدين وآخرون، جهاد وائل (2025)، "تأثير صعود اليمين الشعبوي في السياسة الخارجية دراسة لحالتي : الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا"، المركز الديمقراطي العربي، 11 يوليو 2025، https://www.democraticac.de/?p=105504
9. قاسم، وليد (2026)، "العوامل المفسرة لصعود أحزاب اليمين الشعبوى: دراسة حالة حزب استقلال المملكة المتحدة"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية، المجلد الحادى عشر، العدد الحادى والعشرين.
10. محمود، منار عز الدين(2026)، "الأسس الفكرية والمرجعيات النظرية للسياسة الخارجية الأميركية في عهد ترامب"، مجلة العلاقات الدولية، 8 فبراير 2026، https://irajournal.academy/2026/02/08/intellectual-foundations-and-theoretical-references-of-trumps-policy/.
11. مدانى، ليلى، غريب، حكيم (2021)، "تراجع جودة الديمقراطية فى العالم ومخاطر صعود الشعبوية"، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات فى العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 4.
12. هادى،حسين عدنان (2020)، "الشعبوية فى الولايات المتحدة الأمريكية انحسار؟ أم صعود مؤجل"، مجلة حمورابي، العدد 36، السنة التاسعة.

ثانياً– باللغة الإنجليزية

1. Anderson S et al(2025), "Breaking down Trump's 2025 National Security Strategy", Brookings, December 8, 2025, https://www.brookings.edu/articles/breaking-down-trumps-2025-national-security-strategy/.
2. Berman, S.(2021). "The Causes of Populism in the West", Annual Review of Political Science.
3. Bernhard, M and O'Neill, D(2019), "Trump: Causes and Consequences", Perspectives on Politics, Vol. 17, No. 2.
4. Cox, M(2018), "Understanding the Global Rise of Populism", LSE IDEAS Strategic.
5. Campani, G et al (2022), "The Rise of Donald Trump Right-Wing Populism in the United States: Middle American Radicalism and Anti-Immigration Discourse", Societies, Vol. 12, No.154.
6. Crum, B et al., (2020), "Introduction: Populist Parties: Democratic Systems and Populist Challenges in Europe", *in* Crum, B and Oleart, A *eds*, **Democratic Systems and Populist Challenges in Europe**, European commission.

7. Düzgit, S.A and Keyman, E.F(2017), "The Trump Presidency and the Rise of Populism in the Global Context", Istanbul Policy Center Bankalar Caddesi Minerva Han, Vol.4, No. 2.
8. Ettinger, A (2019), "Principled realism and populist sovereignty in Trump's foreign policy", Cambridge Review of International Affairs, DOI: 10.1080/09557571.2019.1659229.
9. Guriev, S(2024), "Causes and Consequences of Spreading Populism: How to Deal with This Challenge", EconPol Forum, Vol.25, No.2.
10. Ganchev, I.(2025), "Trump's New Foreign Policy: Strategic Repositioning in a Multipolar World?", Regional Policy Insights, Policy Paper, Vol.3, No. 6.
11. Homolar, A and Casado, J.A.R(2025), "Imaginaries of trauma and victimhood: The role of the 'China threat' in Trump's populism of the privileged", The British Journal of Politics and International Relations, Vol. 27, No.1.
12. Jones, k(2023), "Populism, Globalization, and the Prospects for Restoring the WTO", Politics and Governance, Vol.11, Issue. 1.
12. Lacatus, C(2021), "Populism and President Trump's approach to foreign policy: An analysis of tweets and rally speeches" , Politics, Vol. 41, No.1.
13. Meyenburg, I(2025), "Neoliberalism and Right-Wing Populism–A Love Story", JOURNAL OF ECONOMIC, No. 4.
14. Priebe, M.*et al.(*2025), Competing Visions of Restraint for U.S. Foreign Policy, RAND Corporation, https://www.rand.org/pubs/research_briefs/RBA739-2.html.
15. Pahlavi, P(2026) "Beyond Isolationism: Trump, MAGA, and the Strategic Logic of Confrontation", Australian Institute of International Affairs, 13 Jan 2026, https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/beyond-isolationism-trump-maga-and-the-strategic-logic-of-confrontation/.
16. Pulungan, E.D (2023), "Populism in The United States During Donald Trump's Government: The Failure to Understand Human Identity from The Perspective of Constructivism", Jurnal Politik Profetik, Vol.11, No.2.
17. **Roberts, W** (2026), "The new age of aggression", International Bar Association, 2 February 2026 , https://www.ibanet.org/The-new-age-of-aggression.
18. Rangel, S(2017), "Whither the Wages of Whiteness? How Trump's Path to the White House Was Paved by Neoliberal Economics", *Truthout* news organization, May 9, 2017 ,

https://truthout.org/articles/whither-the-wages-of-whiteness-how-trump-s-path-to-the-white-house-was-paved-by-neoliberal-economics/?amp#:~:text=A%20recent.

19. Rothstein, B(2025), "Why Trump Keeps Winning: The Truth No One Admits", Social Europe Publishing & Consulting GmbH, https://www.socialeurope.eu/why-trump-keeps-winning-the-truth-no-one-admits.
20. Schneider, S.(2025), Owning the liberal international order, European View.
21. Sinkkonen, V.(2018), "Contextualizing The "Trump Doctrine" Realism, Transnationalism and The Civilizational Agenda", FIIA Analysis, No.10.
22. **Sithole, Neo. (2025), "What Do the US Election Results Tell Us about the Global Trajectory of Populism?"** ***European Center for Populism Studies (ECPS),*** **January 8, 2025. https://doi.org/10.55271/rp0093.**
23. Živić, k(2023), *Rise Of The Far Right In Europe And The Effect On Democratic Backsliding,* Insights From Hungary And Italy, Master's Thesis, Italy, Università Degli Studi Di Padova.